الاستيراد والغزو الثقافي وأثره على الشباب الاسباب والمعالجات

م.م. منذر محمود خليفة م.م رشا علي فهد
وزاره الشباب والرياضة

الملخص:

لاشك أن التغيرات والظروف التي اجتاحت البشرية في العقود الأخيرة من القرن الماضي طالت وأصابت سهامها كل مناحي الحياة سواء كانت سياسية أو اقتصاديه أو اجتماعيه أو ثقافية أو حضارية مما أدى إلى دفع الإنسانية إلى الدخول في مرحله جديدة من مراحل تاريخها وهو ما أطلق عليه مرحله (الغزو الثقافي)، يركز المسئولون عن حملات الغزو الثقافي على فئة الشباب من كلا الجنسين اكثر مما يركزون على الفئات العمرية اخرى لاسيما متوسطي العمر والمسنين ، وذلك لان الشباب هم العصب الحساس لحركة وديناميكية المجتمع ، ومن يؤثر فيهم ويكسبهم لجانبهم فإنه يؤثر في المجتمع برمته .

لذا يحاول دعاه الغزو الثقافي التأثير فيهم وكسبهم وحملهم على القيام بأعمال وتنفيذ مهام تخدم خطط وأهداف حملات الغزو الثقافي في الوطن العربي تسيء الى التراث ألامه العربية الاسلامية واقعها ومنجزاتها وحضارتها ومعطياتها المادية والغير مادية.

ترمي هذه الدراسة الى ابراز الغزو الثقافي وأثره على الشباب ، حيث جاءت هذه الدراسة في فصليين فضلا عن استنتاجات ، وتوصيات ، اما الفصل الاول فقد شمل مشكلة البحث ، اهمية البحث ، وهدف البحث ، اما الفصل الثاني فقد شمل ، مفهوم الغزو الثقافي ، اسبابه ، خصائصه ،اهدافه ، وآثارها فضلا عن طرق علاجه.

:Abstract

There is no doubt that the changes and circumstances that have swept mankind in the last decades of the last century have affected and affected all aspects of life, whether political, economic, social, cultural or civil, which led to the advancement of humanity to enter a new phase of its history, Cultural officials), the officials of the cultural invasion campaigns focus on the youth of both sexes rather than on the other age groups, especially the middle age and the elderly, because young people are the sensitive nerve of the movement and the dynamics of the society.

Therefore, the Cultural Invasion attempts to influence them and gain them and carry out tasks and tasks that serve the plans and objectives of the campaigns of cultural invasion in the Arab world, harming the heritage of the Arab Islamic religion, its reality, its achievements, its civilization, and its material and intangible data.

The first chapter deals with the problem of research, the importance of research, and the purpose of the research. The second chapter included the concept of cultural invasion, its causes, its characteristics, and its implications for the youth. , Goals, and effects, as well as ways to cure.

مشكلة البحث:

لاشك أن التغيرات والظروف التي اجتاحت البشرية في العقود الأخيرة من القرن الماضي طالت وأصابت سهامها كل مناحي الحياة سواء كانت سياسية أو اقتصاديه أو اجتماعيه أو ثقافية أو حضارية مما أدى إلى دفع الإنسانية إلى الدخول في مرحله جديدة من مراحل تاريخها وهو ما أطلق عليه مرحله (الغزو الثقافي) أي كان لها دور كبير في إخراج كثير من القضايا من افقها

المحلي الضيق إلى إطار أوسع وعالم رحب فسيح لتكون متاحة أمام العالم أجمع من دون قيود أو حواجز أو موانع تعيق مسيرتها وتحولاتها .(علي ،٢٠٠١، ص٥٨)

لقد تعرضت امتنا ولا تزال الى شتى انواع الغزو الثقافي من مصادر وجهات مختلفة بمذاهبها وعقائدها وأفكاره وعاده ما يوجه هذا الغزو الى افراد ألامه كلها ولكنه يستهدف قطاع الشباب منها في المقام الاول ، فالشباب في كل امه هم عمادها وصورتها المستقبلية وهم يشكلون في مجتمعنا العربي شريحة واسعة وعريضة من السكان ، والشباب اكثر تأثرا من غيرهم في هذا السن بأفكار والعقائد والاتجاهات السلوكية وأساليب الاستهلاك المادية منها وغير المادية. (محمد، ٢٠٠٩ ،ص١٠٥٣)

لذا فان التقوقع على ألذات صعب وشاق في ظل هذه الظروف ،إن ما يهمنا في هذا كله هو وفي هذا المقام ، هو ألازمه الثقافية التي نعيشها ، كما يصعب علينا القول أن منطقتنا العربية والإسلامية بعيدة عن الغزو الثقافي وتجلياتها وذلك لأنها أصبح واقعا مفروضا لا يستطيع احد التقاضي عنه والانكفاء على ذاته لان ذلك سيلحق به وبلا شك ، أقصى الضرر لان قافلة الحضارة الإنسانية تسير بسرعة فائقة ويكفي أن نعلم أن التطورات التقنية التي حدثت في العالم في العقد الأخير من القرن الماضي تعادل ما حققته البشرية على مدى قرن (عبد الحافظ ، ٢٠٠٥ ،ص ٥٤)

لذلك لقد أشارت الكثير من الدراسات منها دراسة (محمد،١٩٩٨م)، ان الغزو ثقافي مستمر ومكثف تؤازره قوى غربية لها أهدافها الخاصة بها؛ وان قدر كبير من القيم والأفكار التي يحملها هذا الغزو مستهجنة وغير سليمة من المنظور القومي العربي؛ وبسبب قوة هذا الغزو والصفات المغرية التي يتصف بها ، كما ان بعض القيم والأفكار التي يحملها هذا الغزو تسللت في نسيجنا الثقافي العربي وحلت محل قيم العربية الاصلية، مما أدى إلى إضعاف شخصيتنا الثقافية و إفقادها توازنها الثقافي،ولهذه الأسباب كان من الضروري أن تسخر أقلام الباحثين والمفكرين لحل

هذه المشكلة ولتوضيح الأخطار المترتبة عليها و طرق التي تعالج بها.،(محمد،١٩٩٨ ،ص ٥٠)وفي ضوء ذلك صاغت الباحثة مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

" هل للغزو الثقافي اثر على ألشباب"

اهمية البحث:

مع بداية عصر النهضة الأوروبية حاولت المجتمعات والدول الاستعمارية الغربية الوصول والسيطرة على دول آسيا و افريقيا بكل الوسائل ، وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر ألميلاديين وحتى في القرن التاسع عشر كانت الدول الغربية تسيطر وتستعمر الدول الضعيفة وتنهب ثرواتها بالقوة وبل استعمار المباشر وذلك لعدم تطور التكنولوجيا بالشكل الذي هي علية اليوم ،لجوا لوضع برامج وخطط عديدة كي تبقى هذه الدولة تحت قبضتهم . (الزيادي ،٢٠٠٢،ص١٦٧)

ويستفيد الغزو الثقافي اليوم من وسائل الاتصال عالية التقنيه ، ولاسيما تلك المتصلة بالقنوات التلفزيونية الفضائية وغيرها ، التي اصبحت تقتحم كل ابواب المغلقة ولم يعد هنالك من سبيل لحماية شبابنا من اثارها السلبية ونتائجها المدمرة على عقولهم وأفكارهم ومعتقداتهم سوء تحصينهم ضد مختلف انواع الغزو الثقافي الذي يتعرضون له من خلال قيام مؤسسات الاجتماعية بواجباتها حيال ذلك على نحو متكامل. (عزيز ،١٩٨٣ ،ص٢٠)

يركز المسئولون عن حملات الغزو الثقافي على فئة الشباب من كلا الجنسين اكثر مما يركزون على الفئات العمرية اخرى لاسيما متوسطي العمر والمسنين ، وذلك لان الشباب هم العصب الحساس لحركة وديناميكية المجتمع ، ومن يؤثر فيهم ويكسبهم لجانبهم فإنه يؤثر في المجتمع برمتة .

وتكمن اهمية الشباب لمروجي ومخططي حملات الغزو الثقافي على اختلاف الحركات الفكرية والسياسية التي ينتمون اليها في ثلاث نقاط رئيس وهي :

ـ ان الشباب يعيشون فترة اطول من متوسطي العمر والمسنين وعليها فانهم يخدمون المجتمع ويؤثرون فيه اكثر من بقية الفئات والعناصر السكانية.

ـ ان الشباب يتأثرون بالأفكار والقيم والممارسات الوافدة ويتحلون بها ويستغلونها في ذاتيتهم أسرع من بقية الفئات السكانية.

ـ ان الشباب اكثر تكليف للظروف المستجدة التي يشهدها المجتمع من بقية عناصر المجتمع الاخرى. (الحسن ، ص ٨،٧)

لذا يحاول دعاه الغزو الثقافي التأثير فيهم وكسبهم وحملهم على القيام بأعمال وتنفيذ مهام تخدم خطط وأهداف حملات الغزو الثقافي في الوطن العربي تسيء الى التراث ألامه العربية الاسلامية واقعها ومنجزاتها وحضارتها ومعطياتها المادية والغير مادية ، التي تمكنها من النهوض والتقدم والرقي في المجالات كافة ، ان حملات الغزو الثقافي تحاول نشر وترسيخ القيم السلبية بين اوساط الشباب كالطائفية والطبقية والأنانية وحب الذات وفقدان الثقة بالنفس، والاتكالية والعنصرية والإقليمية والتسرع والتهور الكذب والرياء والتعالي والغرور وغير ذلك ، كما تحاول وجهات الغزو الثقافي التأثير في سلوك الشباب وممارستهم اليومية والتفصيلية كجعل سلوك الشباب لا يتسم بالاستقامة ودفع الشباب الى تقليد كل ما هو غربي او اجنبي وحملهم على التمسك بالممارسات الضارة والهدامة ، كالميوعة والتبرج وغيرها ،(الحسن ، ١٩٩٠،ص[٣٠]) .

وعليها ترى الباحثة ان الغزو الثقافي لا يستهدف دولة واحدة بل يستهدف الدول جميعا ولاسيما الدول العربية والإسلامية ودول العالم ألثالث عليها لابد من دراستها اسباب الغزو الثقافي وتحليها بغية التوصل الى حلول اجرائية من شانها تغني شباب من الحملات الشرسة للغزو عبر تعميق وعيهم السياسي والاجتماعي والديني ،بإخطاره كي يكونوا في وضع فاعل ونشط يستطيعون من خلاله مواجهه مصادر المسئولة عن هذه الحملات والتصدي لقنواتها الفكرية والتربوية.

ترمي هذه الدراسة الى ابراز الغزو الثقافي واثرها على الشباب ، حيث جاءت هذه الدراسة في فصليين فضلا عن استنتاجات ، وتوصيات ، اما الفصل الاول فقد شمل مشكلة البحث ،

واهمية البحث ، وهدف البحث ، اما الفصل الثاني فقد شمل ، مفهوم الغزو الثقافي ، اسبابه ، خصائصه ،اهدافه ، وإثارة ، فضلا عن طرق علاجه.

هدف البحث:

ان هدف دراسة الغزو الثقافي وإثرها على الشباب يكمن في ثلاث نقاط رئيسة:

_ جمع وتصنيف وتنظير البيانات والمعلومات والحقائق العلمية عن موضوع الغزو الثقافي لكي تكون معلومات الموضوع متكاملة وناضجة بالتالي قادرة على حل المشكلات والمعوقات التي يجلبها الغزو الثقافي.

_تحديد طبيعة الاسباب وتحديات التي تجلبها الغزو الثقافي الاجنبي للشباب على كافة الخلفيات الاجتماعية التي ينحدرون منها .

_ بيان الاثار السلبية التي يخلفها الغزو الثقافي على الشباب وطرق علاجها.

الفصل الثاني:

الغزو الثقافي اسبابها وأهدافها وخصائصها وأثاره وطرق علاجها

تمهيد:

من الطبيعي أن تتأثر دول الوطن العربي بسياسة الغزو الثقافي التي هي اليوم نتاج طبيعي للتطور العالمي وتداخلاته المختلفة والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية شأنها في ذلك شأن الدول النامية ألأخرى وإزاء هذه السياسة فإن الوطن العربي مطالب بالوقف عند هذه الظاهرة , والتدقيق في أسلوب التعامل معها, لأنها لا يمكن أن يعزل نفسه عن ألعالم وإذا شرع الإنسان نوافذه وأبوابه فلا بد أن يستقبل الجديد القادم وأن يمتلك القدرة ليستطيع الوقوف في وجه الرياح ألعاتية وهذا يتطلب مجاراة العصر ومواكبة التطور ألتقني وهذا يستدعي إعمال العقل والتزود بالذخيرة الثقافية التي تعين على دعم الذاتية والهوية(الرميحي، ١٩٩٩،ص٦).

مفهوم الغزو الثقافي:

تعتبر الثقافة عاملاً أساسياً من عوامل وجود ألأمة وما يميز الثقافة العربية أنها ذات جذور عميقة وممتدة عبر التأريخ وكان دورها حيوياً في الحفاظ على الرباط القومي بين ألعرب وحماية الهوية القومية من محاولات الغزو والاختراق التي كانت وما تزال تتعرض لها، وهي عامل قوي من عوامل ألوعي والوجود المتميز للأمة العربية وقد شكلت اللغة اللحمة التي قامت عليها الهوية القومية ،والمقصود بالغزو ألثقافي هو العمل الهادف إلى اختراق ثقافة الأمة وزعزعتها، لتذويب هويتها وطمسها وسلبها مكوناتها ،بهذا المعنى فإن الغزو الثقافي عمل مقصود ومخطط له ،ومصطلح الغزو الثقافي أحد المصطلحات التي تتردد كثيرا في حياتنا الثقافية ، وبخاصة على امتداد العقود الماضية التي بدأت تشهد انحسار الغزو بمعناه التقليدي المباشر ، الذي عرف تاريخيا باسم الغزو العسكري أو الاحتلال العسكري المباشر ، الذي تعرضت له أكثر أرجاء العالم الاقل اقتصاديا وهي الدول الفقيرة. (عزيز ،ص ٥٤)

يتركب مصطلح الغزو الثقافي ، من كلمتين هما : غزو ، وهي (لغة) مصدر غزا ، وتعني الدخول إلى مجال غريب أو مجال جديد ، وعادة ما ترتبط هذه الكلمة بمعنى القوة وإحداث التغيير ، سواء كان ذلك إلى افضل أو كان ذلك الى الاسوء ، ويلاحظ أن كلمة الغزو يشيع الآن ، استعمالها أكثر في المعنى الأخير. (محمد،١٩٩٨،ص١٦)

أما ثقافي ، فمنسوبة إلى ثقافة ، والثقافة تتعدد تعريفاتها ، وتتنوع تفسيراتها ، وتتباين عناصرها ، ومنهم من عرفها بانها ، كل ما صنعه الإنسان فى بيئته خلال تاريخه الطويل فى مجتمع معين وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية ، فهى تمثل التعبير الأصلى عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه

الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغى أن يعمل ، وما لا ينبغى أن يعمل. (عفيفي ،1983،ص[٨٩])

إن مفهوم الثقافة الذي يتبناه هذا الموضوع هو أنها أساليب الحياة الشائعة لدى جماعة أو مجتمع معين ، والتي تظهر في أقوال الناس وتصرفاتهم أو عاداتهم خلال حياتهم أليومية ويمتاز الغزو الثقافي عن العسكري بالشمول والامتداد فهو حرب دائمة لا يحصرها ميدان بل أنها تمتد إلى جميع شؤون الحياة ويسبق الغزو العسكري ويواكبه ويستمر بعدة فالغزو الثقافي قد عرفته البشرية منذ القدم وقد تحدث عنه الفلاسفة إلى يومنا هذا كما انه ينحو إلي السرية والطرق الخفية ويدخل إلينا بالعنوة وقضية الغزو الثقافي للوضع العربي أصبح من اخطر القضايا بحيث وصلت إلى حد التدمير والعقول والقلوب لكثير من المثقفين وهو أكثر تدميرا لمجتمعاتنا . (سعيد، ١٩٩٠،ص[٨]) .

وترى الباحثة ان لكل نوع من أنواع الغزو أسلحته الخاصة به فالغزو العسكري أسلحته المدافع والدبابات وغيرها من ألأسلحة أما الغزو الثقافي فأسلحته الأدوات المؤثرة في العقل والنفس وبالتالي في الفكر والعقيدة من هذه الأسلحة ، الفضائيات ، والانترنت ، الكتاب ، والكلمة والندوة ووسائل التبشير والثقافة والتربية والنظريات والشبهات وغيرها من الأساليب والأدوات.

ثانيا. اسباب الغزو الثقافي:

- تأثر الشباب بالأفكار والممارسات الوافدة من الخارج وضعف الحصانة المبدئية عند الشباب والتقليد والمحاكاة الاجتماعية وابتعاد الشباب عن العروبة والإسلام
- تمسك الشباب بكل ما هو اجنبي وغريب

- تمرد الشباب على الواقع لأسباب تتعلق الفجوة الموجودة بين طموحاتهم ومنجزاتهم المتحققة ، فالطموحات كبيره والمنجزات الفعلية محدودة مع رغبة الشباب وميلهم الى التجديد اضافة الى المغريات المادية وغير مادية التي تنطوي عليها القيم والممارسات الوافدة من الخارج
- اغراءات التي تقدمها القيم والممارسات الوافدة من الخارج واستعداد الشباب للتجاوب الشباب معها. (محمد،١٩٩٨،ص[١٦٧]).

ثالثا:خصائص الغزو الثقافي:

١. الخفاء ، فهو غزو يمر في صمت ودون ضجيج ، وربما لا يشعر به المغزو ، لأنه يمرر في أساليب لا تثير انتباها إلا بعد أن يستفحل داؤها.
٢. الصبر وطول الوقت ، فالغزو الثقافي لا يعتمد على غارات سريعة تؤتي ثمارها آنيا ، ولكن يستمر لسنوات طويلة ، قد تكون قرونا فهو يتعامل مع أجيال ، ولذلك فإن آثاره تكون متأخرة وتأخذ وقتا طويلا لإزالتها ، يتوازى مع الزمن الطويل الذي انتشرت به.
٣. .تنوع الوسائل ، فهو يستخدم كل الأساليب والوسائل المتاحة المباشرة وغير المباشرة ، ولذلك فإنه يصعب التنبه إليه في بداياته ،لأنه قد يأتي حتى مع أدوات ضرورية لا يمكن التفريط فيها.
٤. .الشمول ، فهو يطال جميع أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية وغيرها ، ويتعامل مع جميع الأفراد صغارا وكبارا ، نساء ورجالا ، مثقفين وغير مثقفين.
٥. القوة ، أي أن الغزو الثقافي لا بد أن يرتكز على قوة مادية تدعمه سواء كانت هذه القوة متمثلة في قوة الفكرة ذاتها أو تمثل في قوة الداعين لها ، العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية أو العلمية ، ومنطق الغالب والمغلوب هو الذي يسير في معظم الأحوال

موازين الغزو الثقافي .(الزيادي ،٢٠٠٢، ص[٢٠٥])

رابعا. أهداف الغزو الثقافي

يهدف الغزو الثقافي في مجمعاتنا العربية والإسلامية إلى :

١. ان تضل الشعوب العربية والإسلامية خاضعة لنفوذ القوى المعادية لها التي تتمثل في الدول الكبرى.
٢. أن تتبنى الشعوب العربية و الإسلامية أفكار الشعوب أخرى الكبرى.
٣. أن تتخذ الأمة العربية والإسلامية مناهج التربية والتعليم لدولة من هذه الدول الكبيرة فتطبقها على أجيالها فتشوه بذلك فكرهم.
٤. أن يفرق العدو بين الأمة العربية والإسلامية وتاريخها وماضيها ليحل محل ذلك تاريخ تلك الدول الغازية ووسائل إعلامها وقادتها.
٥. أن تزاحم اللغة الغالب لغة المغلوب وتحل محلها وتحاربها بإحياء اللهجات العامية.
٦. أن تسود الشعوب المغزوة أخلاق الشعوب الغازية في عاداتها وتقاليدها.
٧. أن تصوير تراث الشعوب العربية والإسلامية بصورة التخلف ، وعدم قدرتها على إمداد الحضارة بشي ء مفيد. (سعيد،١٩٩٠،ص[١١]) .

خامسا. اثار الغزو الثقافي :

يتخذ الغزو الثقافي اثار متعددة منها:

اولا.العولمة:

ظهر مصطلح العولمة بمفهومه الراهن حديثا جدا ، وذلك في بداية العقد الأخير من القرن العشرين ، وبرز كما تبرز أية ظاهرة اجتماعيه وأصبحت كلمة عولمة حديث مختلف الشعوب ومختلف الفئات ، وأدلى الجميع بدلوه لوضع حد خارجي أو إطار لهذه الظاهرة وتحديد مفهومها ، كل حسب الزاوية التي ينظر منها للعولمة ، لهذا فقد شغل هذا الموضوع العلماء والمثقفين وغيرهم

،وتعددت التعريفات الخاصة بالعولمة منها"نظام يُمكّن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللانسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية ألسوق.

(جارودي، ١٩٩٨م، ص[١٧])

نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير ألمحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في ألعالم (سعيد،١٩٩٨م، ص[١٣])

وترى الباحثة ان العولمة هي التداخل الواضح في الأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك ، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة دون حاجة إلى إجراءات حكوميه إذن هي دعوة تتبني إلغاء الخصوصية بغض النظر عن كونها خصوصية ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

_ايجابيات العولمة:

- رواج تكنولوجيا المعلومات و ألاتصالات وإحداث التطورات النوعية في مجال تيسير الاتصالات الثقافية والعلمية بين ألشعوب والدول وانتشار الثقافة التقنية.
- دور شبكات الاتصالات والإعلام ألدولية ومنها القنوات ألفضائية وشبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) في تغطية الأخبار العالمية والمحلية للعالم وتكوين ثقافة لدى الأفراد والشعوب عن الأحداث ألعالمية وهذا يشكل لدى المستفيد منها قدرة كبيرة لمعرفة ما يدور في الكرة الأرضية من أحداث وقدرة كبيرة على تحليل ألأحداث وإثراء ألنقاش بل والمشاركة الفعالة في الندوات العلمية واللقاءات الثقافية.
- الاهتمام بالحفاظ على البيئة من التلوث.
- اختصار ألمسافات ورفع الظلم عن كثير من المضطهدين في ألعالم وذلك لما للصورة المنقولة أثر على الحكومات والأحزاب. (سليمان،٢٠٠٨،ص[٧])

_سلبيات العولمة:

١. اختراق البنية الثقافية ألمحلية وتفاقم مخاطر الاستلاب والغزو والاستعمار ألثقافي بما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية للأمة ألمسلمة ونزع الخصوصية الشخصية للشعوب المسلمة (التي تتمثل في:الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق)، بما تنطوي عليه من الترويج لقيم معينة لحضارة معينة هي الحضارة ألغربية إنّ أخطر ما في العولمة أنَّها تنشر أفكاراً وسلوكيات من شأنها تحطيم الولاء للقيم التراثية والدينية ألأصلية والولاء للوطن والآمة وإحلال أفكار وولاءات جديدة محلها.

٢. التقليل من قيمة الثقافات ألمختلفة وفرض هيمنة ثقافة واحدة ألا وهي ثقافة القوى المالكة لمراكز توجيه آليات ألعولمة وهي الثقافة الأمريكية في الوقت الحاضر

٣. إشاعة الذوق الغربي في ألاستهلاك وفي ممارسة السلوك الاجتماعي مع الآخرين.

٤. نشر الثقافة الغربية ، وفرض الركض خلف الموضات الاجتماعية الفجّة.

٥. حرمان الشعوب المتخلفة من اللحاق بركب ألتقدم نظراً لتفشي الأمية فيها والعولمة تقوم على تقنية عالية لا تملكها الكثير من الدول والمجتمعات في الدول النامية والمتخلفة. (آمين ١٩٩٨ ص[١٥٦]).

ثانيا. التغريب:

يفيد معنى التغريب آمرين الأول سيادة النزعة ألغربية أو الاحتذاء بالغرب (أوروبا والولايات المتحدة)، والثاني هو الاستلاب أو ألاغتراب أي خلق هوة بين المرء وواقعة حين تغلف الذات بمشاعر الغربة والوحشة ، و عدم الانتماء ، إن ثقافة التغريب تعد اليوم الثقافة الأكثر تحديا لثقافات كثير من الأمم والشعوب (بما فيها شعوب الأمة الإسلامية) ، بل إنه ليس من المبالغة اذا قلنا أنها ثقافة " الهيمنة " . ومن جهة أخرى تستند للثقافة التغريب إلى مزاعم باطلة على رأسها أنها ، كما يقول المروجون لها ثقافة لا

تختص بأقوام دون آخرين ، كما أنها ثقافة " عالمية " لا تحدها حدود جغرافية ولا تاريخية إذ قدر سكان المعمورة أن يكونوا متعددي الثقافات كما هم متعددو اللغات والأعراق.
إن ثقافة التغريب ، أيضا ، تتسع دائرتها يوما بعد يوم في كثير من المجتمعات المعاصرة – وليس في المجتمعات العربية والإسلامية فقط ، وتتوالى بالمقابل وتيرة انحسار الثقافات القومية والذاتية للعديد من المجتمعات غير الغربية ، وقد تم ذلك بفعل الدعاية المكثفة التى تساند وتقوي ذلك النوع من الثقافة (عوض ، ٢٠٠٩،ص[٣٩]).

ثالثا.التنميط:

يعبر الغزو الثقافي عن آليته ويقصد بالتنميط الثقافي الذي يعني إنتاج نمط ثقافي واحد وفق إرادة المنتج ألمهيمن ويكون ذلك عبر وسائل السيطرة المختلفة كالتقنية والمعلوماتية و ألاتصالات ولاسيما استعمال الأقمار الصناعية ولا شك أن أخطر مظاهر التنميط وسيله هو شيوع ثقافة الصورة بديلاً عن ثقافة ألكلمة وانتشار الكتاب الإلكتروني وأقراص(CD-ROM) بديلاً عن الكتاب ألمطبوع مما يضع جمهور الأطفال والناشئة أمام الاستبداد التقني الذي يقلل الخيال والإبداع ، ناهيك عن سرقة ألوقت وهدر الطاقة ألجسمية والمشاعر والأفكار ووضع هذا الجمهور في حالة عطالة ذهنية وثقافية أمام منتجات التنميط الثقافي وقوتها الهائلة.

(عوض ، ص[٤٠])

سادسا. طرق مواجهة الغزو الثقافي.

_ حث الشباب من قبل الموئسات التعليمة وسائل الاعلام وإمكان العمل والمساجد وقادة المجتمعات المحلية على التمسك بالقيم والممارسات الاجتماعية الايجابية النابعة من التراث العربي الإسلامي كأصدق وإخلاص والإيثار وحب العمل والتعاون والثقة العالية

بالنفس، مع حثهم على الابتعاد عن القيم والممارسات السلبية ، كالكذب و الانانيه وحب الذات وتقليد الاجنبي.

_ العمل على تضيق الفجوة الذهنية والفكرية بين جيل الشباب والكبار .

_ حث الشباب على التخلي القشور الحضارة الغربية السلبية ونبذها واستيعاب جوهر الحضارة الغربية المتطور الذي يتجسد في الانجازات العلمية والتقنية المهمة.

_ مبادرة القادة و المسئولين في اقطار العربية لمحاربة المشكلات الاجتماعية والمادية والثقافية ، التي يعاني منها الشباب في المرحلة الراهنة ، كالفقر والمرض البطالة والأمية والجهل والجريمة والإدمان الكحولي وتفك الاسرة ، عن طريق معرفة اسبابها ومعالجتها على نحو علمي .

_نشر التوعية بين أفراد ألمجتمع وذلك ببيان مدى خطورة الغزو الثَّقافيّ على الأمة الإسلامية.

_انتهاج الأساليب نفسها المستخدمة من قِبل الجهة ألغازية وتوعية الأمة الإسلامية بخطر

_ تقييد الوسائل والضوابط الشرعية المستخدمة في توعية الأمة الإسلامية حول الغزو الثَّقافيّ

الأخذ بيد الأمة ألإسلامية والعودة بها إلى طريق الهداية بكافة السُبُل والطرق الممكنة. (الحليم، ٢٠٠٠،ص [١١])

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

في ضوء اسباب الغزو اهداف توصلنه الى جملة استنتاجات

- **أنّ الغزو الثقافي تستند استناداً مباشراً إلى الحضارة الغربية المعاصرة التي توجهها المبادئ اللادينية الوضعية ،ومن هنا تشيع الحياة المادية والإلحادية عبر شبكاتها وأجهزتها العالمية بأساليب ووسائل في غاية التأثير في النفس الإنسانية.**
- **إنّ لفظة الغزو الثقافي تشمل مضامين تتعلق بكل جوانب الحياة الإنسانية ،ولقد فرض الغزو الثقافي نفسها على الحياة المعاصرة على العديد من ألمستويات سياسياً واقتصادي فكرياً وعلمي، ثقافياً وإعلامي تربوياً وتعليمياً**
- **الغزو الثقافي يكرس العديد من القيم والمعتقدات السلبية عند الشباب كالطائفية والكذب والرياء والعنصرية وغيرها.**

التوصيات:

لا يمكن للدراسة الاستيراد والغزو الثقافي و اثره على الشباب في المجتمع العربي ان تكون مجدية وفاعلة في حماية الشباب من اخطار الغزو الثقافي ووقايتهم من مشكلات الانحراف وسوء التكيف للمجتمع العربي وتمكينهم من اداء مهامهم انتاجية والخدمية والوطنية للأمة العربية والإسلامية دون الاعتماد على جملة من التوصيات التي من شانها ان تقي الشباب من حملات الغزو الثقافي الاجنبي وتعمق وعيهم اجتماعي والسياسي بإخطارها وتحديداتها لكي يكونوا في وضع فاعل ومقتدر يستطيعون من خلالها مواجهه المصادر المسئولة عن حملات الغزو الثقافي والتصدي لها.

١. ضرورة توعية وتثقيف الشباب العربي بإخطار الغزو الثقافي الاجنبي على الفرد والجماعة والمجتمع لكيلا يتأثروا بها وان يتجنبوا مصاهرها والمخربة للمبادئ والسلوك ،اما الجهات المسئولة عن تنفيذ هذا التوصية فهي الاسرة ووسائل الاعلام ، ألجماهير المساجد ،المنظمات الجماهيرية والمهنية والمدارس الجامعات ومجتمعات المحلية.

٢. العمل على تطوير اساليب وفنون التنشئة الاجتماعية و الاخلاقية والدينية التي يعتمدها اسره والمدرسة وبقية المؤسسات التربوية من خلال زيادة معلوماتها وثقافتها بمصادر الغزو الثقافي وبرامجها وأهدافها وأساليبها.

٣. حث الشباب على التسلح بالعلم والمعرفة والفنون والأدب والتكنولوجيا والتركيز على قضايا التفكير والتأمل والبحث التي تمدهم بالحصانة الادبية والعلمية التي تنقذهم من شرور الغزو الثقافي الاجنبي ومن سلبياته وإمراضها الاجتماعية والحضارية.

٤. حث الشباب على ضرورة الاستفادة من الوقت واستثماره في ممارسة الانشطة الانتاجية والخدمية والعلمية والثقافية والترويحية التي تنمي افكارهم ومواهبهم وقدراتهم المبدعة والخلاقة ونطور مؤسسات المجتمع ، بما يضمن حمايتها من شرور الحملات الغزو الثقافي الاجنبي الموجهه الى الشباب العربي في كل مكان.

٥. حث الشباب على ضرورة الاقتصاد في النفقات وعدم التبذير واستثمار الفائض من الثروة والمال في المشاريع الاقتصادية والاجتماعية ذات النفع ألعام علما بان حملات الغزو الثقافي تطلب من الشباب التبذير وهدر المواد النادرة وإضاعة الثروات التي تمتلكها الامة العربية الاسلامية ، كي تكون فقيرة وضعيفة ومعتمده كليا على الدول الكبرى.

٦. حث الشباب عن التخلي عن قشور الحضارة الغربية واستهجانها ونبذها ، مع استيعاب جوهر الحضارة الغربية المتطورة ، يتجسد في الانجازات العلمية والتكنولوجية الكبيرة

لهذا الحضارة ، ولاسيما ان مروجي الغزو الثقافي يحالون تصدير قشور الحضارة الغربية لتؤثر سلبا في الشباب .

٧. العمل على مواجهه الصراع الاجتماعي الظاهر والكامن بين جيل الاباء وجيل الابناء من خلال تضيق الفجوة الذهنيه والفكرية بين جيل الشباب ألشباب وجيل ألكبار الإباء ، وذلك لان حملات الغزو الثقافي تشجع حالة تصدع العلاقات بين الاجيال لتنفذ عن طريق هذا التصدع وتفعل فعلها المخرب بين الشباب.

٨. معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعاني منها الشباب في المرحلة الراهنة كالفقر والبطالة والمرض والجريمة والإدمان وتفكك الاسرة وغيرها ، عن طريق معرفة طبيعتها وأسبابها ونتائجها وعلاجها على نحو علمي هادف.

٩. ضرورة تمسك الشاب العربي بهويه امته العربية واعتزاز بتراثها الحضاري والرسالة الخالدة.

١٠. توعية الشباب كافة بطبيعة وخطورة الصراع السياسي والأيدلوجي بين امه العربية الاسلامية وأعدائها من الامبرياليين والصهاينة وغيرهم وأمر كهذا يجعل الشباب في حالة يقظة وحذر من نوايا ومخططات الغزو الاجنبي.

١١. إنّ مواجهة الغزو الثقافي اليوم تتطلب وضع استراتيجية شاملة تشترك في وضعها الحكومات ، والمؤسسات التعليمية والثقافية والمنظمات التربوية ، تهدف في مجملها إلى مواجهة سلبيات وآثار الغزو الثقافي ، والاستفادة منها في إيجابياتها.

المصادر

- أبو زعرور: محمد سعيد، العولمة والحياة الثقافية في العالم ألإسلامي ،١٩٩٨،ط١ ،دار البيارق– عمان، الأردن، الطبعة الأولى ،:
- احسان محمد الحسن،١٩٩٠اثر الغزو الثقافي في جرائم الشباب في مجتمع العربي ،بغداد.
- ـــــ،١٩٩٨،تأثير الغزو على سلوك الشباب العربي،ط١،اكاديمية نايف للعلوم الامنية،الرياض.
- إسماعيل، عبد سعيد عبد:العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق . ٢٠٠١م. ،ط ١،دار الأندلس ،
- أمين، جلال: العولمة والدولة، ،١٩٩٨، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
- جارودي، روجيه: العولمة المزعومة – الواقع–الجذور– البدائل، ١٩٩٨، دار الشوكاني للنشر والتوزيع، صنعاء–اليمن،
- الحافظ ،عبد الرشيد عبد ، الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها ،٢٠٠٥،ط١، مكتبه مد بولي ،
- حجازي، أحمد مجدي: العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية،١٩٩٨م، المؤتمر العلمي الرابع (الأردن،،
- الحليم ،محمود، علي عبد ، الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي. ٢٠٠٠ (القاهرة: دار المنا الحديثة،
- الرقب، صالح حسين سليمان ،العولمة الثقافية آثارها وأساليب ،٢٠٠٨،كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية ،غزة– فلسطين
- الزيادي، محمد فتح الله ، الاستشراق أهدافه ووسائله: دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين،٢٠٠٢ ،دار قتيبة للطباعة والنشر ، القاهرة ،٢٠٠٢

- سعيد ،عبد الستار ، الغزو الفكروي والتيارات المعادية للإسلام. ١٩٩٠ ،دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الشرعبي، راضية، الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية،٦ ٢٠٠ مركز العهد الثقافي، عمان.
- العجمي ، عبد الله عوض راشد، الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع
- العفيفي ،محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية ، الأصول الثقافية للتربية ، ١٩٨٣القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- علي ، نبيل ، الثقافة العربية وعصر ألمعلومات سلسلة عالم ألمعرفة الكويت، 2011مجلة الشريعة والدراسات ألإسلامية العدد ٧٩، كلية الشريعة والدرسان الاسلامية ،جامعة الكويت ،
- عواطف عبد الرحمن : العولمة والإعلام ، ١٩٩٩ القاهرة ،مجلة الاداب العدد / ٩٣، القاهرة
- محمد الرميحي :"العولمة واساليبها ،١٩٩٩، مجلة أخبار الادب ، العدد / ٢٩٢ ، القاهرة ،
- المصري، ياسر محمد محمد ، الطلبة العرب والمشهد العالمي المعاصر" ٢٠٠٩.جامعة القاهرة ، كلية التربة.